الاتساق الدلالي في سورة (يس)

المدرس المساعد
رضية عبد الزهرة كيطان الابراهيمي
مديرية تربية النجف

الاتساق الدلالي في سورة (يس)

المدرس المساعد
رضية عبد الزهرة كيطان الابراهيمي
مديرية تربية النجف
rathea.abid@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الاتساق– الدلالي – سورة "يس" – الإحالة – نصية – الحذف –الاستبدال – العطف – التكرار – التضام

ملخص البحث

لا تخلو الأبحاث والدراسات التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة من مفهوم الاتساق الدلالي الذي له دور فعال في تماسك النص، وفهم القرآن الكريم لا يأتي إلا عن طريق الفهم الدقيق لنظمه وأسلوبه ، وفي سورة " يس" تدرجت من بداية النص إلى نهايته ورصدت أدوات الاتساق الموجودة فيه ، وقد أسهمت أدوات عدة في اتساق السورة ومنها الإحالة بنوعيها " القبلية والبعدية " ومن أدواتها : الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسهم الحذف والاستبدال والربط "العطف " في اتساق النص، وقد منحت ظاهرتا –الاتساق المعجمي "التكرار والتضام "–النص خصوصية واسهمتا في اتساقه معجميًا.

المقدِمة

يسهم الاتساق في تماسك النص بشكل فعال ، ولهذا اهتم به علماء النص ، والأبحاث والدراسات المتعلقة بتحليل الخطاب أو اللسانيات لا تخلو من هذا المفهوم.

والاتساق لغة هو : ((والوُسُوق : ما دخل فيه الليل وما ضم . وقد وَسَقَ الليلُ واتَّسَقَ ؛ وكل ما انضم فقد اتَّسَق. والطريق يأتَسِقُ ويَتَّسق أَي ينضم؛ حكاه الكسائي. واتَّسَق القمر: استوى و في التنزيل: فلا أُقسم بالشَّفَق والليل وما وَسَق والقمر إذا اتَّسَق؛ قال الفراء : وما وسَقَ أَي وما جمع وضم . واتَّساقُ القمر: امتلاؤه)) [١].

والاتساق اصطلاحا : هو ((التماسك الشديد بين الاجزاء المشكلة لنص / خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته)) [٢].

والاتساق عند أحمد عفيفي هو : ((تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ولا يحده شيء)) [٣]

والواضح من هذا التعريف أن تماسك النص لا يقتصر على أمر محدد بذاته، وإنما يتكون من مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي بدورها تحقق الاتساق ، وحتى نرصد الاتساق الموجود في النص لابد من أن نتدرج من بداية النص إلى نهايته، ونرصد الضمائر والإشارات المحيلة القبلية والبعدية، وأدوات العطف ، والاستبدال ، والحذف والمقارنة ، وأدوات الاستدراك ، حتى نبرهن على النص يشكل كلاً متأخذا[٤] ، وهذه الروابط عدها هاليداي ورقية حسن من الروابط المساهمة في اتساق النص وتماسكه .

ويرى هاليداي ورقية حسن أن ((مفهوم الاتساق مفهوم دلالي ، إنه يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص))[٥] ، بينما يرى محمد خطابي أن الاتساق لا يتم فقط في المستوى الدلالي، إنما يتم في مستويات نحوية ومعجمية[٦] ، ((وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد / مستويات الدلالة (المعاني) والنحو – المعجم (الأشكال) والصوت والكتابة (التعبير)، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال ، والأشكال تتحقق كتعابير وبتعبير أبسط : تنقل المعاني الى كلمات والكلمات الى أصوات أو كتابة))[٧] ، ويمكن توضيح ذلك على الشكل الآتي :

المعاني (النظام الدلالي)

↙

الكلمات (النظام النحوي – المعجمي – النحو والمفردات)

↙

الأصوات / الكتابة (النظام الصوتي والكتابة)

من الرسم أعلاه نستخلص أن الاتساق يتجسد في الدلالة والنحو والمفردات ، أذن لنا حديث عن الاتساق المعجمي والنحوي[٨] .

أدوات الاتساق

هناك أدوات يتحقق بها الاتساق والتي قدمها هاليداي ورقية حسن وهي(الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل ، الاتساق المعجمي)

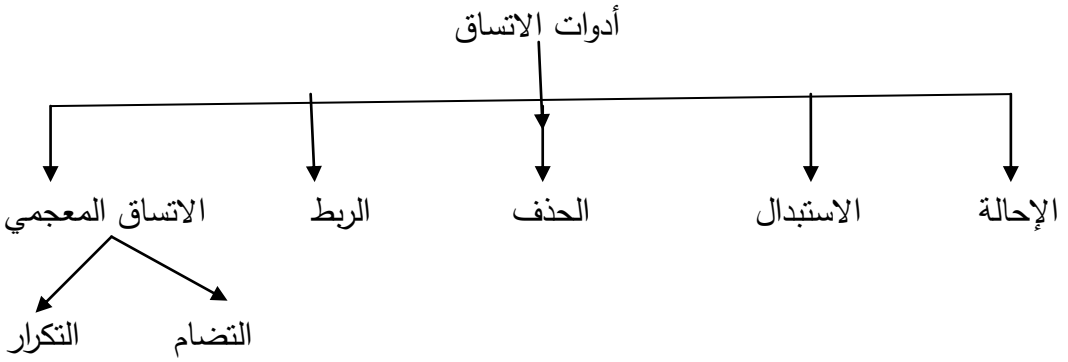

أولًا – الإحالة :

لكي يثبت محلل النص مدى اتساق النص لابد من مادة أولية يستند عليها، وهذه المادة هي الإحالة ، وتعد الإحالة من أهم أدوات الاتساق؛ لأنها تربط بين أجزاء النص المتباعدة ربطًا واضحًا[٩] ، و((تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة))[١٠] ، وتعد ((الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية ، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المُحِيل والعنصر المحال إليه))[١١] ، وهي((إحالة عنصر على عنصر متقدم أو مستهل به ، أو ما يمكن تسميته بـ"العنصر الإشاري " ، وبذلك تكون الإحالة عودًا على بدء وربطًا للآخر بالأول))[١٢] ، والعناصر الإحالية تسمية تُطلق ((على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى من الخطاب))[١٣] .

وتنقسم الإحالة على نوعين رئيسين هما : إحالة مقامية –وهي إحالة إلى خارج النص – وإحالة نصية وهي –إحالة إلى داخل النص– وتقسم النصية على إحالة على سابق(قبلية)، وإحالة على لاحق (بعدية) ، ويمكن توضيح ذلك على الشكل الآتي :

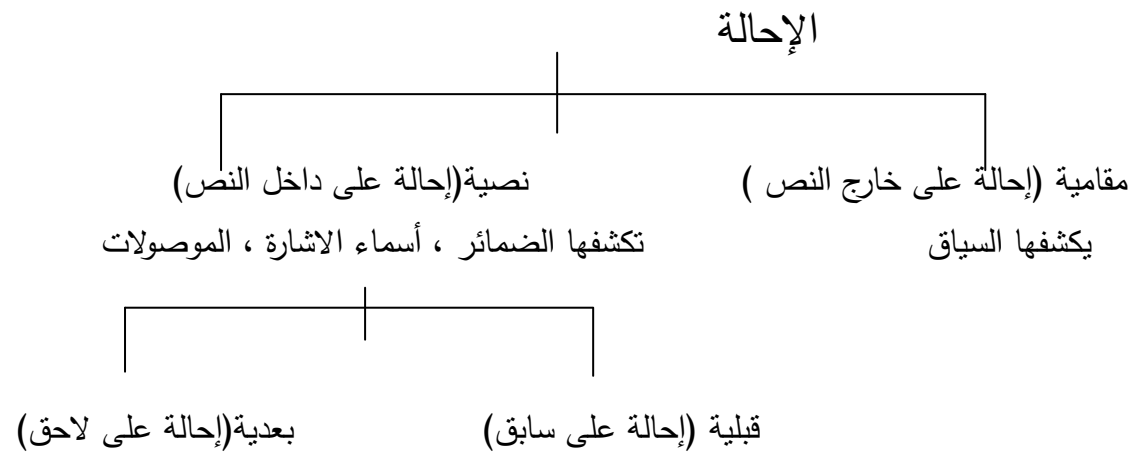

عن طريق هذا التقسيم يتبين لنا أن الاستعمال هو الذي يحدد نوع إحالة العناصر ، والإحالة المقامية تربط اللغة بسياق المقام ؛ ولهذا تُسهم في خلق النص ، أما الإحالة النصية فلها دور فعال في اتساق النص ؛ ولهذا السبب اتخذها هاليداي ورقية حسن معيارا للإحالة[١٤] .

١- الضمائر

للضمائر دور فعال في اتساق النص وتقسم إلى: ((وجودية نحو: أنا ، أنت ، نحن ، هو ،هم ، هن...إلخ ، وإلى ضمائر ملكية نحو: كتابي ، كتابك ، كتابهم ، كتابه ، كتابنا))[١٥] .

وقد شغلت الضمائر مساحة واسعة في السورة ؛ لأنّها تؤدي دورًا مهمًا في ربط العناصر وتماسك التركيب فبواسطتها نستغني عن تكرار لفظ ما، فنختصر الكلام ونرفع الالتباس ونتجنب التكرار الممل ويؤدي ذلك إلى تماسك أطراف الجملة ومن ثم تماسك النص ، ((ويكاد الترخص في الإحالة يكون مقصوراً على الربط بالضمير لأنه أكثر وسائل الإحالة دوراناً))[١٦] ، ويشترط في الضمائر أنّ ((تكون ذات مراجع متقدمة عليها في اللفظ أو في الرتبة أوفيهما معاً))[١٧] ، وهذه المراجع تكون غالبًا أسماء ظاهرة ذات مدلول محدد تحتاج إلى قرينة لفظية [١٨] ؛ ((لأن معنى الضمير وظيفي وهو الحاضر أو الغائب على إطلاقهما فلا يدل دلالة معجمية إلا بضميمة المرجع وبواسطة هذا المرجع يمكن أن يدل الضمير على معين))[١٩] ، ويُشترَط في نيابة الضمير عن الاسم شرطان: مطابقة في اللفظ ، ومطابقة بالقصد على قول الدكتور تمام حسان[٢٠] ، ومثّل لذلك بقوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾(ص: من الآية ٢٤) ، فهنا تحقق الشرطان فأصل الآية وظن داود أنما فتنا داود فاتحد اللفظ ، والمقصود بداود الثاني هو داود الأول نفسه وبذلك يكون قد تحقق

الشرط الثاني، وهو تطابق القصد ، وقد وردت الضمائر بكثرة في السورة .

أ- الضمائر المتصلة ، ومن الضمائر المتصلة الواردة في سورة " يس" الضمير (الهاء) فقد ورد في قوله تعالى : ﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠)﴾، يحيل العنصر المرجعي الضميري (هم) المتصل بـ(آبَاؤُهُمْ) و(أَكْثَرِهِمْ) و(أَعْنَاقِهِمْ) و(أَيْدِيهِمْ) و(خَلْفِهِمْ) و(فَأَغْشَيْنَاهُمْ) و(أَنْذَرْتَهُمْ) و(تُنْذِرْهُمْ) إلى "القوْم" الذين لم يستجيبوا للإنذار فكان لهذه الإحالة الأثر القوي في اتساق الآيات وتماسكها ، وفي الجدول الآتي الضمائر المتصلة الواردة في السورة.

الضمير	عدد مرات وروده	الآيات التي ورد فيها
الكاف	١٩	٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ "٢"[٢١]، ٢١ ، ٢٥ "٢"، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٠ "٢"، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٠
الهاء	٩٨	٦ "٢" ، ٧ "٢" ، ٨"٢" ، ٩"٤" ، ١٠ "٣" ، ١١ ،١٢ "٢" ، ١٣ "٣" ، ١٤ " ٢" ، ٢٢ ، ٢٣ "٢" ،٢٨ " ٢" ، ٣٠ ، ٣١ "٢" ،٣٣ "٣" ، ٣٤ "٢" ، ٣٥ "٣" ، ٣٦ " ٢" ، ٣٧ " ٢" ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ "٢" ، ٤٢ " ٢" ، ٤٣ "٢" ، ٤٥ ، ٤٦"٣" ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ " ٢ " ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥"٣ " ، ٦٦ ، ٦٧"٢" ، ٦٨ "٢ " ، ٦٩ " ٢" ، ٧١"٣ " ، ٧٢ " ٥" ، ٧٣ " ٢ " ، ٧٤ ، ٧٥ " ٢" ، ٧٦، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ " ٢ " ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ " ٢ " ، ٨٣ " ٢"
نا	٤٣	٨ ،٩"٢" ، ١٢ "٢" ، ١٤"٣" ، ١٥، ١٦ "٢" ١٧، ١٨ "٣"، ٢٨"٢"، ٣١ ، ٣٢،٣٣"٢" ، ٣٤ "٢"، ٣٩ ،٤١"٢" ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٢ "٢" ، ٥٣ ، ٦٥، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ "٣ " ، ٧٢ ،

		٧٦ ، ٧٧ "٢" ، ٧٨
تاء الفاعل	٢	١٠، ٢٥
الواو	٦٧	٧ ، ٩ ، ١٠، ١٢، ١٤ "٢" ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ " ٢" ، ٢٠ ، ٢١، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ "٢" ،٣٣، ٣٥ "٢" ، ٣٦ ، ٤٠ ،٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥"٢" ، ٤٦ ، ٤٧ "٣" ، ٤٨ ، ٤٩ " ٢" ، ٥٠ "٢" ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ " ٢" ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،٦١، ٦٢ "٢" ، ٦٣ ، ٦٤ " ٢" ، ٦٥ "٢" ، ٦٦ "٢" ،٦٧ "٢" ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ "٢" ، ٧٥ ، ٧٦ " ٢" ، ٨٠ ، ٨٣
الياء	١٢	٢٢ "٢" ، ٢٣ "٢" ، ٢٤ ، ٢٥ "٢" ، ٢٦ ، ٢٧ "٣" ، ٦١

أن توظيف الضمائر المتصلة بكثرة في السورة يعود لما ينماز به الضمير المتصل من أنه ((أكثر اختصاراً في تكوينه وصيغته ، وأوضح وأيسر في تحقيق مهمة الضمير))[٢٢]، لقد أسهم الضمير المتصل في تماسك النص وشدته إلى حد كبير؛ وذلك لوجود نوعين من الربط : أولهما : بين الضمير وما اتصل به ، وثانيهما بين الضمير والمحال عليه .

ب- الضمائر المنفصلة

وردت الضمائر المنفصلة في سورة " يس" لكن ليس بالكثرة التي وردت فيها المتصلة ، وأكثر الضمائر المنفصلة الواردة هي ضمائر الغياب تليها ضمائر المخاطب وأقلها ضمير المتكلم فمن الإحالة بالضمائر المنفصلة ، قوله تعالى ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾(آية : ٧٩)، أنَّ العنصر المرجعي بضمير الغياب "هو" قد أسهم اسهامًا واضحًا في تماسك النص فقد احيل على المحال عليه " يُحْيِيهَا " و"الَّذِي" و"أَنْشَأَهَا" فالقادر على الإنشاء قادر على الإحياء مرة أخرى و وهو يعلم كيف يخلق ، ومن الإحالة بضمائر المخاطب الواردة في السورة " أَنْتُمْ" في قوله تعالى : ﴿

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾(آية : ١٥) ، أن الإحالة بالضمير المنفصل "أنتم" قد أثّر تأثيرًا فاعلًا في اتساق وحدات الآية فقد أحال على سابق وهم المرسلون الذين أُرسلوا إلى أهل القرية ، ومن الإحالة بالضمائر المستترة على سابق قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (آية : ١٢)، فقد أُحيل بالضمير المستتر المقدر بـ"نحن" في الفعلين " نُحْيِي" و" نَكْتُبُ" على ضمير ظاهر سابق وهو" نحن" ، فتحقق الاتساق والترابط في الكلام ، ومن الإحالة بالضمائر المستترة على سابق قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)﴾ ، فقد أُحيل بالضمير المستتر المقدر بـ"هو" في الأفعال " ضَرَبَ" و" نَسِيَ" و" قَالَ " على الاسم الظاهر " الإنسان" في الآية " ٧٧ " فكان لهذا المرجع الضميريّ الدور الفعال في تحقيق الاتساق بين الآيتين، ويمكن توضيح ورود الضمائر في السورة حسب الجدول الآتي :

الضمير	عدد مرات وروده	الآيات التي ورد فيها
هم	١٤	"٦-٩"، ٢١، ٢٩، ٣٧، ٤٣، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٧١، ٧٥
هو	٤	٦٩، ٧٧ ،٧٩، ٨١
هي	٢	٨ ،٧٨
أنتم	٥	١٥، ١٩ ، ٤٧ ، ٨٠
نحن	١	١٢

الأفعال	الضمائر المستترة المحيلة	المحال عليها	نوع الإحالة
تُنذر	أنت	الكاف في أنك	نصية – قبلية
تُنذرهم	أنت	الكاف في أنك	نصية– قبلية
تُنذر	أنت	الكاف في أنك	نصية – قبلية

اتّبع	هو	مَنِ	نصية – قبلية
خشي	هو	مَنِ	نصية – قبلية
بشرْه	أنت	الكاف في أنك	نصية – قبلية
نحي	نحن	نحن	نصية –قبلية
نكتب	نحن	نحن	نصية –قبلية
اضربْ	أنت	الكاف في أنك	نصية –قبلية
يعلم	هو	ربنا	نصية– قبلية
يسعى	هو	رجل	نصية –قبلية
قال	هو	رجل	نصية –قبلية
أعبد	أنا	رجل	نصية –قبلية
فطرني	هو	الذي	نصية –قبلية
ءأتّخذ	أنا	رجل	نصية –قبلية
ادخلْ	أنت	رجل	نصية –قبلية
جعلني	هو	ربي	نصية –قبلية
خلق	هو	الذي	نصية –قبلية
نسلخ	نحن	نا المتكلمين المتصل بحرف النسخ (إنّ) في الآية (٨)	نصية –قبلية
تجري	هي	الشمس	نصية – قبلية
عاد	هو	القمر	نصية – قبلية
ينبغي	هي	الشمس	نصية – قبلية
تُدرك	هي	الشمس	نصية – قبلية
نّشأ	نحن	نا المتكلمين المتصل بحرف النسخ(أنّ) في الآية (٤١)	نصية – قبلية
نغرقهم	نحن	نا المتكلمين المتصل بحرف النسخ(أنّ) في الآية (٤١)	نصية –قبلية
أنُطعم	نحن	الذين كفروا	نصية –قبلية
أطعمه	هو	الله	نصية –قبلية
تأخذهم	هي	صيحة	نصية –قبلية
أعهد	أنا	الله	مقامية

أضلّ	هو	الشيطان	نصية –قبلية
نختم	نحن	نا المتكلمين المتصل بحرف النسخ(أن) في الآية(٤١)	نصية –قبلية
نشاء	نحن	نا المتكلمين المتصل بحرف النسخ(أن) في الآية(٤١)	نصية – قبلية
نعمّره	نحن	نا المتكلمين المتصل بحرف النسخ(أن) في الآية(٤١)	نصية – قبلية
نُنكّسه	نحن	نا المتكلمين المتصل بحرف النسخ(أن) في الآية(٤١)	نصية – قبلية
ينبغي	هو	مَن	نصية – قبلية
نعلم	نحن	نا المتكلمين المتصل بحرف النسخ(إن) في الآية (٧٦)	نصية – قبلية
ضرب	هو	الإنسان	نصية – قبلية
نسي	هو	الإنسان	نصية – قبلية
قال	هو	الإنسان	نصية – قبلية
يحيي	هو	الله	مقامية
قلْ	أنت	الإنسان	نصية –قبلية
أنشاها	هو	الذي	نصية –قبلية
جعل	هو	الذي	نصية –قبلية
خلق	هو	الذي	نصية –قبلية
يخلق	هو	الذي	نصية – قبلية
أراد	هو	الذي	نصية – قبلية
يقول	هو	الذي	نصية – قبلية
كُن	أنت	شيئًا	نصية –قبلية

٢- أسماء الإشارة

مبدع النص عندما يريد أن يكون نصه متماسكًا ومؤثرًا تأثيرًا مستمرًا يوظف أدوات اللغة كي يصل إلى مبتغاه ، وتعد أسماء الإشارة إحدى هذه الأدوات والروابط التي تسهم في تماسك النص وتمنحه القوة والتقرير، و((تعين المتكلم على التركيز والإيجاز وتفادي التكرار الذي يترهل به الأساليب ويتثاقل به وثوبُها إلى القلوب))[٢٣] ، وتصنف أسماء الإشارة عند النحاة على ثلاثة مراتب : قريب ومتوسط البعد وبعيد[٢٤] ، وأسماء الإشارة تشبه في عملها ضمائر الغياب ؛ لأنها تحيل إلى شيء داخل النص[٢٥] ويرى هاليدي ورقية حسن أن أسماء الإشارة ممكن تصنيفها إما حسب الظرفية الزمانية "الآن ، غدًا..." أو الظرفية المكانية "هنا – هناك ..." أو الانتقاء " هذا ، هؤلاء ..." أو البعد "ذاك ، تلك ..." والقرب" هذه ، هذا..." [٢٦] .

وتقوم الإحالة بواسطة أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي، أي أنها تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق ، وينماز اسم الإشارة المفرد بما يسميه هاليدي ورقية حسن "الإحالة الموسعة" بمعنى قدرته على الإحالة على جملة كاملة أو جمل متتالية[٢٧] .

ومن الإحالة باسم الإشارة (هذا) في سورة (يس) ، قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آية : ٤٨) . وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (آية : ٥٢) . في الآية الأولى إشارة إلى قريب من باب استهزاء الكفرة بوعد الرسول بأن البعث قائم لامحالة ، وفي الآية الثانية أسهم اسم الإشارة في تماسك الصورة فصيحة يوم القيامة والنفخ في الصور هو الذي وعد به الرحمن فكل ما قاله المرسلون هو صدق ، لقد أسهمت الإحالة الإشارية بـ"هذا" في اتساق السورة ؛ وذلك للربط الذي حصل بين أجزاء الكلام واختصاره ، وكشفت الإحالة عن موقع المرجع السابق ومكانه في السورة وذلك بالعودة إليه ليتم الربط النصي ، وهي في الوقت نفسه عبرت عن عظمة القران الكريم وبلاغته في إقامة علاقة بين مكونات السورة لتوفر مجالًا واسعًا في تقريب الدلالات وتماسكها ، وهذا مما جعل السورة تتخذ طابع الاتساق .

٣-الأسماء الموصولة :

الأسماء الموصولة حالها حال الضمائر وأسماء الإشارة ، فهي أسماء مبهمة تحتاج إلى صلة توضح الإبهام وتزيله وتكشف الغموض الذي يكتنفه وتوضح المدلول منه ، وهذه الصلة إما جملة أو شبه جملة ، قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)

:(معنى الموصول أن لا يتم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما فاذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة))[٢٨] ، ويرى الدكتور تمام حسان أن الربط بالموصول يتسم بـ((طاقة الربط بين أوصال الجملة أو السياق القائم على أكثر من جملة))[٢٩] ، ويمكننا استبدال الموصول بالضمير ويحدث عند ذاك الربط المطلوب ، والأسماء الموصولة من الألفاظ الإحالية التي لا تمتلك دلالة مستقلة بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ، ومن الأسماء الموصولة الواردة في سورة "يس" " ما" الذي كان أكثر الأسماء الموصولة الواردة في السورة كما سأبين في الجدول أدناه ، ومن مواضع وروده في قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (آية : ٧٦) .

ورد الاسم الموصول "ما" مرتين في الآية نفسها وقد قوى المعنى وذلك بإحالته على متقدم " يُسِرُّونَ " و" يُعْلِنُونَ" . جدول بالأسماء الموصولة الواردة في السورة :

الاسم الموصول	عدد مرات وروده	الآيات التي ورد فيها
ما	١٤	١٢، ٣٥ ، ٣٦ "٢" ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٦ "٢"
الذي	٦	٢٢ ، ٣٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١، ٨٣
من	٤	١١، ٢١ ، ٤٧ ، ٧٠
الذين	٢	٤٧"٢"
التي	١	٦٣

ثانيًا – الحذف

الحذف ظاهرة لغوية اختصت به كل اللغات الإنسانية ، فالمتكلم يقوم بحذف بعض المفردات المكررة في الكلام تجنبًا للملل والإطالة، ويفهم أنه هناك محذوف في الكلام عن طريق المقام أو المقال[٣٠] وقد ورد الحذف في القرآن الكريم في عدة مواضع ، منها قوله تعالى : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ...﴾ (يوسف : من الآية : ٨٢) ، فالأصل أسال أهل القرية ، فالقرية جماد لا تُسأل لكن من باب الإيجاز وتجنبا للإطالة حُذف (أهل) . وقد أولى النحاة والبلاغيون وأهل التفسير ظاهرة الحذف اهتمامًا كبيرًا ، وقد عدّ

الجرجاني (٤٧١هـ) الحذف أفضل من الذكر، فقال :((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة لا، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِن))[٣١]

والحذف أنواع فهو يبدأ من حذف الحركة والصوت والحرف ، ثم الكلمة والعبارة والجملة فما فوقها، ويحذف الاسم والفعل والحرف والجملة ، وهناك أيضًا حذف الكلام بجملته أو حذف أكثر من جملة وكل أقسام الحذف يشترط فيها توفر الدليل [٣٢] .

والحذف يكثر ((في النصوص دون الجمل المنفصلة ، والذي يساعد على ذلك هو أن النص بناء يقوم على التماسك ، والاتساق ، وهذان العاملان يساعدان منشئ النص على الاختصار وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة))[٣٣]والحذف علاقة تحدث داخل النص وهو علاقة قبلية ؛ لأن العنصر المفترض يوجد في النص السابق ، والحذف يعد من وسائل الاتساق وهو لا يختلف عن الاستبدال لكن الحذف لا يترك أثرًا بينما الاستبدال يخلف أثرًا وهذا الأثر هو المرشد للقارئ للبحث عن العنصر المفترض حتى يتمكن من ملء الفراغ الذي خلفه الاستبدال على خلاف الحذف ؛ لأن المحذوف لا يحل محله شيء[٣٤].

وقد قسم الباحثان هاليداي ورقية حسن الحذف على ثلاثة أقسام :

١- الحذف الاسمي : ويُقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي ، مثلًا : أيّ قميص ستلبس ؟ هذا هو الأحسن .

٢- الحذف الفعلي : ويُقصد به الحذف داخل المركب الفعلي ، نحو : هل كنت تقرأ ؟ نعم ، فعلت .

٣- الحذف داخل شبه جملة : نحو : كم سعره ؟ ثلاثة دنانير[٣٥].

ومن أمثلة الحذف في سورة "يس" ، قوله تعالى : -﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُون ﴾(الآية :٩) .

اوجد الحذف اتساقًا عبر ارتباط المحذوف المتأخر" جَعَلْنَا" بالدليل الموجود " جَعَلْنَا" المتقدم ، وفي قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (الآية : ١١) ، في الآية المتقدمة ورد حذف في عدة مواضع لوجود مراجع متقدمة فقد حُذف " تُنْذِر" و" مَنِ" و" بَشِّرْه"، وبواسطة هذا الحذف لمراجع متقدمة تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة ، وقد ورد الحذف في سورة " يس" في أجزاء السورة المختلفة في قوله تعالى :

- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (الآية : ١٢) .

- ﴿وجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (الآية : ٢٠).

- ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الآية : ٢١).

-﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (الآية : ٢٢) .

-﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (الآية : ٢٧) .

- ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ (الآية : ٣٤) .

- ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (الآية : ٣٩) .

- ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾ (الآية : ٤٤) .

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الآية :٤٥) .

- ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الآية :٥٠) .

- ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (الآية : ٥٢).

- ﴿فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلا تُجْزَوْنَ إِلا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(الآية : ٥٤).

- ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ (الآية : ٥٦) .

- ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴾ (الآية : ٥٧).

- ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الآية : ٦٥).

- ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ (الآية : ٦٧).

- ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (الآية :٦٩) .

- ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (الآية : ٧٣).

- ﴿ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (الآية :٧٦).

- ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (الآية : ٧٨) .

وفي الجدول الآتي سيتم توضيح المحذوف من الآيات آنفة الذكر- وسنحصر المحذوف بين قوسين- وكذلك الدليل عليه أهو سابق للمحذوف أم لاحق لـه ونـوع الاتسـاق الـذي أحدثـه هـذا الحذف بين أجزاء الآية الواحدة أو كان عاملًا في اتساق أكثر من آية .

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/ لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
٩	(جَعلنا) من خلفهم	جَعلنا	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
١١	(تنذر) (مَنِ) خشي (بشّره بـ)أجر كريم	(تنذر) (مَنِ) (فبشّره)	سابق سابق سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
١٢	(نكتب) إثارهم	(نكتب)	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٢٠	قال (الرجل)	رجل	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٢١	(قال الرجل يا قوم)	قال يا قوم في الآية (٢٠)	سابق	حقق الاتساق بين أكثر من آية
٢٢	و(الذي) إليه	الذي	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٢٧	وجعلني (ربي)	ربي	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٣٤	(جعلنا فيها جنات من) اعناب	جعلنا فيها جنات من	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٣٩	عاد(القمر)	القمر	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية

				الواحدة
٤٤	ومتاعًا (منا)	منا	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٤٥	و(اتقوا) ما خلفكم	اتقوا	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٥٠	ولا(يستطيعون) الى اهلهم	يستطيعون	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٥٢	(قالوا) هذا	قالوا	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٥٤	و(اليوم) لا تُجزون	اليوم	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٥٦	(اليوم) هم وأزواجهم	اليوم في الآية ٥٥	سابق	حقق الاتساق بين اكثر من آية
٥٧	ولهم (فيها) ما يدعون	فيها	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٦٥	(اليوم) تكلمنا (اليوم) تشهد	اليوم	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٦٧	(استطاعوا) يرجعون	استطاعوا	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٦٩	(إن هو إلا) قران مبين	إن هو إلا	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٧٣	(لهم فيها) مشارب	لهم فيها	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٧٦	(إنّا نعلم) ما يعلنون	إنّا نعلم	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
٧٨	ضرب (الإنسان) لنا نسي (الإنسان) خلقه قال(الإنسان) من يُحيي	الانسان في الآية ٧٧	سابق	حقق الاتساق بين اكثر من اية

عن طريق تحليل الجدول السابق نجد أن الدليل على الحذف مقالي ونجد أن التماسك القرآني واضح ، فهناك تماسك بين أكثر من آية وأيضًا تماسكًا بين كل آية وأن المحذوف مرة يكون اسميًا وفي بعض الأحيان فعليًا، وأن حذف الفعل لم يقتصر عليه وحده بل حُذف معه الفاعل ؛ لأن الفعل لا ينفصل عن الفاعل وهناك أيضًا حذف شبه الجملة ، وحذف جملة سواء أكانت جملة فعلية أم اسمية وحذف أكثر من جملة . ونجد أن الحذف قد أدخل القارئ في دائرة الغموض واللذة والتأثير وتنشّط خياله ؛ لأنه سوف يفكر في العنصر المفقود ويحاول استكشافه ، إن اكتمال عناصر النص جميعًا تفقده المتعة والعمق ،أما الحذف فإنه يكُسب النص ميزة التكثيف بحيث أن القارئ لا يستطيع اختراق النص إلا بعد معاناة فيتشابه المعنى والتصور فيكون الكلام أجمل وأحسن وألذ[٣٦] .

ثالثًا – الاستبدال

الاستبدال هو أحد عناصر الاتساق الدلالي يوظّفه مبدع النص ويتم في المستوى النحوي المعجمي داخل النص، وهو عملية إبدال كلمات بكلمات أو عبارات بكلمة أذن هو عملية تعويض عنصر بعنصر آخر في النص[٣٧]، و((بنية اللغة قائمة في الأساس على فكرة الارتباط بين المعاني بطريق علاقات مختلفة ، وأن أصل تلك العلاقات جميعًا يرجع إلى علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني ، وهي العلاقات القائمة على عملية "تداعي المعاني" في العقل البشري))[٣٨] ، والاستبدال يحقق التماسك بين العنصر المستبدِل والمستبدَل عن طريق العلاقة القبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق ، والاستبدال ثلاثة أنواع :

١-**الاستبدال الاسمي** : ويتحقق باستعمال عناصر لغوية يكون التعويض فيها بالاسم ويتم ذلك بأسماء منها: (أخرى ، آخرون ، آخر ، واحد، واحدة ، نفس ...) ، وفي اللغة الانجليزية فيتم باستعمال العناصر (ones،on ، same)[٣٩] ، ومن الاستبدال الاسمي الوارد في القران الكريم قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران : ١٣) ، فقد جاء "سبحانه وتعالى" بكلمة (أخرى) عوضًا عن كلمة (فئة) ، ومن نماذج الاستبدال الاسمي في سورة "يس" قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي

أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ آية : ٨ ، جاء الله "عز وجل" بالضمير "هي" عوضًا عن الاسم " أغلالًا " ، ومن الاستبدال الوارد في الشعر ، قول الشاعر(حريث بن عناب) :

إذا ركب الناس الطريق رأيتهم

لهم قائدٌ أعمى آخر مبصر[٤٠]

فقد استبدل الشاعر الاسم "قائد" بالاسم " آخر" .

٢-**الاستبدال الفعلي** : وهو تعويض فعل مكان فعل آخر سابق عليه ، نحو : (فعل ، عمل) وفي الانجليزية (do) [٤١] ، ومن الاستبدال الفعلي في القران الكريم قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة : ٦٧) ، استبدل الله تعالى كلمة " بلّغ" بكلمة "تفعل" فجاء الاستبدال لربط البناء النصي ، وفي سورة "يس" ورد الاستبدال الفعلي في قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (آية : ١٢)، استبدل الله "عزّ وجل" الفعل "نكتب" بالفعل " أحصيناه" فجاء الاستبدال محققًا الاتساق على مستوى الآية الواحدة .

٣-**الاستبدال العباري الجملي(القولي)** : وهو استبدال لقول- جملة أو جمل- لا لكلمة واحدة ويتم هذا الاستبدال بكلمات معينة نحو : (هذا ، ذلك ، كذلك ، نعم ، لا...) ويتم في اللغة الانجليزية باستعمال العنصرين (not ، so)[٤٢]، ومن الاستبدال القولي الوارد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ (١٨) ﴾ : الصافات ، كلمة "نعم" جاءت بديلًا عن التعبير الجملي في الآيتين السابقتين فكان هذا الاستبدال عاملًا في الاتساق بين الآيات الكريمة ، وهناك تداخل بين أسماء الإشارة والاستبدال، فالكلمات(هذا ، ذلك ، كذلك) أسماء إشارة تقع ضمن عناصر الإحالة وكذلك يمكن أن تكون من عناصر الاستبدال ، لكن هناك فرقًا بين الإحالة والاستبدال فالإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي وداخل النص وخارجه ، بينما الاستبدال يعد علاقة تتم في المستوى النحوي – المعجمي بين كلمات أو عبارات ويقع داخل النص ، يضاف إلى ذلك أن عناصر الإحالة لا يشترط اشتراكها في البنية الوظيفية ، أما في الاستبدال فيُشترط ذلك[٤٣] ، وقد ورد الاستبدال القولي في سورة "يس" باسم الإشارة " ذلك" لتعويض الجملة السابقة لها في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (آية: ٣٨)، جاءت لفظة "ذلك" في هذه الآية لاستبدال الجملة التي سبقتها ، ومن الاستبدال القولي باسم الإشارة "هذا" قوله تعالى : ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (آية :٦١)، اتاح الاستبدال بالتركيب الإشاري "هذا" تكثيف المعنى وتوفير الاقتصاد اللغوي فقد ربط بداية الآية بنهايتها ، فحين استبدل الجملة " اعبدوني" بـ" هذا" كان التركيب الاشاري هو حلقة الوصل بينهما فعبادته "سبحانه وتعالى" هي الصراط المستقيم .

ويمكن توضيح الاستبدالات الواردة في سورة (يس) في الجدول الآتي :

الكلمة	الكلمة البديلة	النوع	رقم الآية
قومًا	هم	اسمي	٦
أكثرهم	هم	اسمي	٧
أغلالًا	هي	اسمي	٨
قومًا	هم	اسمي	٦-٧-٨-٩
نكتب	أحصيناه	فعلي	١٢
أرسلنا	عزّزنا	فعلي	١٤
ما أنزل الرحمن من شيء	تكذبون	قولي	١٥
نرجمنكم	يمسّنكم	فعلي	١٨
لاتغنِ عني شفاعتهم	لاينقذون	قولي	٢٣
كم أهلكنا قبلهم من القرون	لايرجعون	قولي	٣١
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار	كلّ	قولي	٤٠
أصحاب الجنة	هم	قولي	٥٥-٥٦
الشيطان	عدو	اسمي	٦٠
الإنسان	هو	اسمي	٧٧
العظام	هي	اسمي	٧٨

رابعًا –الوصل (العطف)

يُعد العطف واحدًا من التوابع وهو أكثرها ورودًا في القرآن الكريم ، وقد ربط القدماء العطف بقضية الفصل والوصل وعرضوا القضية على ثلاثة محاور : كمال الاتصال وكمال الانقطاع ، والمحور الثالث التوسط بينهما ، والمحور الأول والثاني لا يجوز العطف فيهما، أما الثالث فقد أجازوا العطف فيه[٤٤] ، ويمكن تمثيل ذلك على الشكل الآتي :

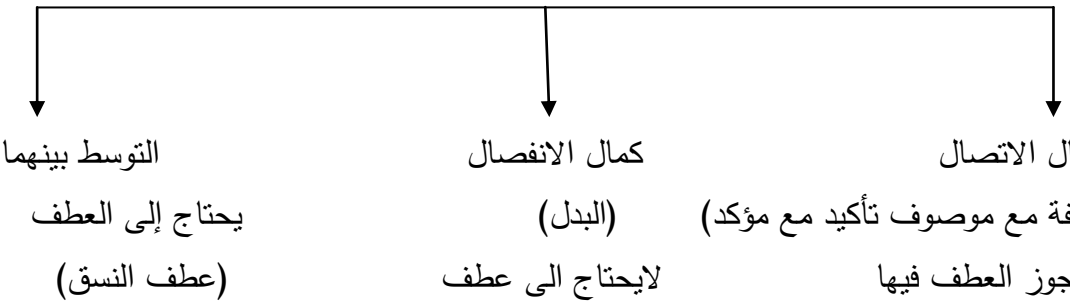

وقد قسّم ابن الناظم أحرف العطف على قسمين :

أولًا : الأحرف التي تعطف مطلقًا ، أي ما يشرك في الإعراب والمعنى ، وهي : (الواو ، ثم ، الفاء، حتى ، أم ، أو) .

ثانيًا: أحرف تعطف لفظًا، أي يكون الإشراك في الإعراب وحده ، وهي (بل ، لا ، لكن)[٤٥].

أما علماء لسانيات اللغة فقد عدّوا الوصل من مظاهر الاتساق الرابعة بعد الإحالة والاستبدال والحذف[٤٦]، ويختلف الوصل عن مظاهر الاتساق الأخرى فهو ((لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق ، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف))[٤٧] ، والوصل يحدد الطريقة ((التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم))[٤٨] ، ووسائل الربط في الوصل متنوعة ، ولهذا قُسِمت على أربعة أنواع : الإضافي والعكسي والسببي والزمني[٤٩] ، ويتم الربط الإضافي عن طريق الأداتين " الواو " و" أو" أما الربط العكسي فيكون عن طريق الأداة " Yet " التي تقابلها في العربية " حتى " وكذلك الأدوات " لكن ، أم ، رغم ذلك ، بل ، غير أن " والربط السببي يتم عن طريق أدوات منها : "so " التي تقابلها في العربية " وهكذا " ويتم أيضًا عن طريق الأدوات

" لعل ، أيّ ، إذن " والربط الزمني يتم عن طريق الأداة " Then " التي تقابلها في العربية " ثم" وأيضًا يتم بالأدوات " بعد ، منذ ، على نحو ، الفاء" [٥٠] ، وأحرف العطف تؤدي الى الاتساق الدلالي على مستوى الجملة الواحدة ، والجملتين أو أكثر وعلى مستوى النص بأكمله ، وتؤدي كذلك إلى الإيجاز والربط والاختزال فعندما نقول : جاء محمد وعلي ، المعنى : جاء محمد جاء علي ، وعندما نقول : جاء محمد فعلي معناه : جاء محمد وبعده مباشرة جاء علي ، وعندما نقول : جاء محمد ثم علي ، معناه : جاء محمد وبعده بفترة جاء علي، نلحظ انه بوساطة أحرف العطف حصل الاختزال والإيجاز [٥١] ، وفي سورة "يس" سوف نلحظ دور أدوات العطف في تحقيق الاتساق بين مكوناته ودورها في حذف كلمات وجمل كانت ستؤدي الى حشو زائد ، وأدوات العطف الواردة في سورة " يس" حسب الإحصاء هي :

أداة العطف	عدد المرات	رقم الآيات
حرف" الواو"	٦٤	٩"٢" ١٠ ، ١١"٢" ١٢"٣" ، ١٥، ١٧ ،١٨، ٢٢"٢" ، ٢٣، ٢٧ ، ٣٢، ٣٣، ٣٤"٣"، ٣٥، ٣٦" ٢" ٣٨، ٣٩، ٤٠"٢" ٤٢، ٤٣"٢" ٤٤، ٤٥" ٢" ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤ ، ٥٥، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٦٥"٢" ٦٦، ٦٧"٢" ٦٩،، ٧١، ٧٢"٢" ، ٧٣"٢" ٧٥، ٧٦، ٧٨"٢" ٧٩، ٨١"٣" ٨٣ .
حرف " الفاء "	٢٣	٦، ٨، ٩"٢" ١٤"٣" ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧،٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦٢، ٦٦"٢" ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٧٧ .
أم	مرة واحدة	١٠

نلحظ عن طريق الإحصاء أعلاه أن حرف العطف الواو قد ورد بكثرة في سورة " يس" وفي بعض الآيات ورد أكثر من مرة وقد أشرنا إليه بجانب رقم الآية ، وسنحلل بعضًا من الآيات التي وردت فيها أحرف العطف ، فقد ورد الوصل بين آية وأخرى أو أكثر من آية فمن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠)﴾ .

في هذه الآيات يتحدث الله تعالى عن العرب الذين لم ينفع معهم الإنذار فالكفر قد ختم على عقولهم فهم غافلون عنه ، وقد أحدث العطف بوساطة أحرف العطف " الواو ، الفاء ، أم" اتساقًا على مستوى الآية الواحدة بين الجمل، وأيضًا بين الآيات بعضها ببعض فحرف العطف (الواو) قام بالجمع بين عقاب الله للكافرين ، فشبّه تصميمهم على الكفر فقد جعل في أعناقهم اغلالًا جمعت اليدين مع العنق تحت الذقن ، فارتفعت رؤوسهم فصارت مقمحة ثم بعده مباشرة أغشى الله أبصارهم عن الحق فأصبحوا لا يهتدون إليه ، موظفًا حرف العطف (الفاء) الذي ورد مرتين في الآية نفسها، ثم يعطف عليه بالآية العاشرة مبينًا أن أنذارهم من عدمه سواء ؛ لأن الله قد ختم عليهم بالضلالة فالإنذار لا يؤثر فيهم ولا يتأثرون به ، ثم قفاه بقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (آية : ١١).

يوجه الله سبحانه وتعالى خطابه للنبي "ص" أن أنذارك ينفع الإنسان الذي يتبع القران الكريم ويخاف الله ولم يره ، ثم يأمره بأن يبشّره بالمغفرة والجنة ، كانت وظيفة حرف العطف (الواو) هنا هي:

١-الجمع بين صفات الإنسان المؤمن (أتباع القرآن – الخوف من الله ولم يره أحد) .

٢-الجمع بين جزاء هذا الإنسان فجزاؤه (المغفرة – الجنة)

أحدث حرف العطف " الواو" اتساقًا بين الجمل في داخل الآية الواحدة .

أما في قوله تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾(آية : ١٢)، فقد حدث الاتساق أيضًا عن طريق حرف العطف " الواو" الذي ورد ثلاث مرات ، جميع الأعمال التي يقدمها الناس من خير أوشر وآثارهم التي أثروها من بعدهم مكتوبة في كتاب مسطور مضبوط في لوح محفوظ .

أما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ (آية :١٤)، فقد ورد حرف العطف "الفاء" ثلاث مرات فتماسكت بالعطف في ثلاثة مواضع " فكذبوهما " "فعزّزنا" " فقالوا" هنا حديث عن إرسال اثنين من رسل النبي عيسى" ع" إلى قرية "انطاكية" فكذبوهما أهل القرية ثم أرسلوا الرسول الثالث فقالوا لهم أنا إليكم مرسلون ، أدى العطف إلى اتساق الكلمات والعبارات ومن ثم تماسك أحداث هذه القصة .

ومن الآيات التي ورد فيها حرفي عطف(الواو) و(الفاء) قوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥) ﴾ ، لو أنعمنا النظر في الآيات السابقة لوجدنا أن فيها صورًا تنقل لنا معجزة الله "سبحانه وتعالى" من إحياء الارض وإخراج الحب منها فيأكلون منه ، وكيف جعل في هذه الارض جنات من نخيل وأعناب يأكلون من ثمراته وهذه النعم كلها تستحق الشكر ، هذه الصور كلها ربط بينها وجمعها حرفا العطف " الواو والفاء" فاتسقت الآيات فيما بينها وكذلك العبارات داخل الآية الواحدة .

الاتساق المعجمي :

هو مظهر آخر من مظاهر الاتساق لكنه يختلف عن الاتساق النصي ففي هذا النوع من الاتساق لا يمكننا الحديث ((عن العنصر المفترِض والعنصر المفترَض كما هو الأمر سابقًا ، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص))[٥٢] .

يقسم الاتساق المعجمي على نوعين :

١-التكرار

٢-التضام

١-التكرار : ظاهرة لغوية موجودة في كل اللغات ، والتكرار هو إعادة اللفظ والغاية منه التأكيد ، والتكرار في لسانيات النص هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي وهو يتطلب إعادة العنصر نفسه أو المرادف له أو شبه المرادف[٥٣] ، وصور الروابط التكرارية متنوعة ، وهي:

١- التكرار المحض وهذا نوعان : أ- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدًا) .

ب- التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعددًا) .

٢-التكرار الجزئي : ويُقصد به تكرار عنصر سبق استعماله ، ولكن في أشكال وفئات مختلفة .

٣-المرادف ، ٤- شبه التكرار ويكون قريبًا الى الجناس الناقص ، ٥- تكرار لفظ الجملة ، ٦- التضام[٥٤] .

وقسم من الباحثين قسم التكرار أربعة أنواع ، هي :

١-التكرار التام او المحض وهو تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد .

٢-التكرار الجزئي ويكون بالاستعمالات المختلفة للجذر اللغوي .

٣-تكرار المعنى واللفظ مختلف ويشمل الترادف وشبه الترادف ، والصياغة أو العبارة الموازية .

٤-التوازي ويتم بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة[٥٥] .

وهناك من ذكر للتكرار الأنواع الآتية : أ- تكرار الحروف والكلمات والجمل والعبارات والفقرات وهذا النوع يحقق الاتساق النصي على مستوى السورة الواحدة ، ب- تكرار المواقف والقصص وهذا النوع لا يحقق الاتساق بين أجزاء السورة ؛ لأنه يحصل على مستوى السور المختلفة ؛ لأن القصة لا تُكرر في سورة واحدة ، انما تُكرر في القرآن بصورة عامة : نحو قصة آدم "عليه السلام" ، وقصة موسى " عليه السلام"[٥٦] ، وسندرس النوع الأول ؛ لأنه يحقق الاتساق على مستوى السورة الواحدة ، وسورة " يس" سورة مكية اهتمت بقضايا منها : إثبات الوحدانية لله سبحانه وتعالى وقدرته تعالى وقضية البعث والنشور وقصة أصحاب القرية ونعم الله على عباده والتبشير بالجنة ، وقد تكرر لفظ الجلالة إما صريحا مثل : الله أو أسماء الله الحسنى وصفاته أو الرب واشتقاقاتها أو الضمير" نا ، نحن ، هو" – أو غيرها من الضمائر التي تعود عليه سبحانه وتعالى وذكرناها في الإحالة بالضمائر – والاسم الموصول " من ، الذي" وأيضًا ذُكرت في الإحالة ، وفي بعض الأحيان يتكرر في الآية الواحدة وهذا الشيء لا يحقق الاتساق على مستوى الآية فقط بل يمتد ليشمل الآيات التي يوجد فيها لفظ الجلالة سواء أكان صريحًا أو غير ذلك مما ذكرناه أعلاه وسنذكر بعضًا من الآيات التي ذكرت أمور مسندة إلى الله تعالى وعلاقة هذا الاسناد بتحقيق الترابط بين الأجزاء من الآيات ، ومن هذه الآيات ، قوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (آية : ٥) إنزال القران ، وقد تحقق هذا بوساطة الصفات (العزيز الرحيم) .

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ(٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ(٩) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢) .

بينت الآيات قدرة الله تعالى بأن جعل الكفار كالمغلولين وجعل الغشاوة على أبصارهم وقدرته على إحياء الموتى وإحصاء كل شيء ، فقد تكرر الضمير " نا" في الآيات السابقة "٦" مرات وفي باقي السورة تكرر"٢٤" مرة ، أما "نحن" فقد ورد مرة واحدة .

أما لفظ الجلالة "الله" فقد تكرر مرتين في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

مُبِـين﴾(آيــة : ٤٧) اسـند الـرزق لله تعـالى والإطعام بمشيئته وحده ، وقد حقق هذا التكرار الاتساق الداخلي بين الآية الواحدة وكذلك بين الآيات فقد ربط بينها والهدف بيان قدرة الله تعالى ، وورد أيضًا في الآية : ٧٤.

ومن الأسماء التي تكررت والدالة عليه "سبحانه وتعالى" الاسم الموصول "الذي" فقد تكرر"٦" مرات للحديث عن قدرته تعالى ، قال الله "عزّ وجلّ" :

﴿ وَمَـا لِـيَ لَا أَعْبُـدُ الَّـذِي فَطَرَنِـي وَإِلَيْـهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (آية : ٢٢) .

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِـنْ أَنْفُسِـهِمْ وَمِمَّـا لَا يَعْلَمُـونَ ﴾ (آية : ٣٦) .

﴿قُـلْ يُحْيِيهَـا الَّـذِي أَنْشَـأَهَا أَوَّلَ مَـرَّةٍ وَهُـوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَـادِرٍ عَلَـى أَنْ يَخْلُـقَ مِـثْلَهُمْ بَلَـى وَهُـوَ الْخَـلَّاقُ الْعَلِـيمُ (٨١) فَسُـبْحَانَ الَّـذِي بِيَـدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)﴾ .

التكرار الكلي بوساطة الاسم الموصول" الذي" والضمير "هو" يحيلان على الله سبحانه وتعالى فجاء هذا التكرار لبيان قدرته وتأكيد عظمته و إشارة الى قدراته ومعجزاته وقد أُسندت أمور كثيرة إليه وتأكيد انفراده بها ، مثل : قضية نشاءة الخلق ، وخلق السموات والارض ، وملكه الكون ، فكان لهذا الإسناد وظيفة في تحقيق الاتساق الدلالي ، وكذلك كان للتكرار قوة في الدلالة ومن ثم في تحقيق الاتساق الدلالي بين الآيات ، وقد تكرر لفظ" رب" ومشتقاته "٦مرات"[٥٧] ، و"الرحمن" تكرر" ٤مرات"[٥٨] ، و"العليم" "مرتين"[٥٩]، وورد أيضًا "العزيز" [٦٠] ، و"الرحيم"[٦١]، و"الخلاق"[٦٢] ، جاء تكرار هذه الاسماء الدالة على الله "سبحانه وتعالى" لتأكيد تفرده بالنعم الكثيرة التي تفضل بها وحده على عباده ، ولا يخفى ما لهذا التكرار من دور في تحقيق الاتساق على مستوى السورة كلها .

أما التكرارات الأخرى فسنذكرها في الجدول الآتي:

التكرار المحض

التكرار	عدد المرات	رقم الآية
يُبصرون	٢	٩، ٦٦
مبين	٧	١٢، ١٧ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٧
اليوم	٤	٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥
الذّكر	٢	١١، ٦٩
الأرض	٣	٣٣ ، ٣٦ ، ٨١
مستقيم	٢	٤ ، ٦١
سدًا	٢	٩
اتبعوا	٢	٢٠ ، ٢١
صيحة واحدة	٢	٢٩، ٤٩
أجر	٢	١١، ٢١

التكرار الجزئي

التكرار	عدد المرات	رقم الآية
القول/ قالوا / قيل / قال/ يقولون /	٢٠	٧ ، ١٢، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦"٢" ، ٤٥ ، ٤٧
قولًا/ قولهم/ قلْ/ يقول		"٢" ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢
رسول/المرســـــلونَ/مرســـــلونَ /		٣، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٠، ٣٠، ٥٢
لمرسلونَ/ المرسلينَ	٧	
جعلنا/ جعلني/جعل		٨،٩ ، ٢٧، ٣٤، ٨٠
قومًا/ قوم/ قومي / قومه	٥	٦، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٨
أيديهم/ أيديكم/ أيدينا/ بيده	٤	٩، ٤٥، ٦٥، ٧١، ٨٣
خلفهم/ خلفكم	٥	٩، ٤٥
تُنذر/ أنذر/ أنذرتهم/ تُنذرهم/ لُينذر	٢	٦ "٢" ، ١٠ "٢"، ١١، ٧٠
يؤمنون/ آمنت/ آمنوا	٦	
خلفهم/ خلفكم		٧، ١٠، ٢٥، ٤٧
ترجعون / يرجعون	٤	٩، ٤٥
صراط / الصّراط	٢	٢٢، ٣١، ٥٠، ٦٧، ٨٣
نشاء/ يشاء	٥	٤، ٦١، ٦٦
الجنة / جنات	٣	٤٣، ٤٧، ٦٦، ٦٧
آية/ آيات	٤	٢٦، ٣٤، ٥٥

خلق/ خلقنا/الخلق/الخلّاق	٣	٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٦ "٢"
خلقناه/ خلقه/ يخلق	٥	٣٦، ٤٢، ٦٨، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١ "٣"
نُطعم/ أطعمه	١٠	
تعبدوا/ أعبدوني/ أعبد/ العباد		٤٧"٢"
الوعد/ وعد/ توعدون	٢	٢٢، ٣٠، ٦٠، ٦١
نُحيي/ أحييناها/حيا/ يحيي/ يُحييها	٤	
الموتى/الميتة		٤٨، ٥٢، ٦٣
جاءها/ جاء	٣	١٢، ٣٣، ٧٠، ٧٨، ٧٩
تكونوا/ كنتم/كان/كن/فيكون	٥	
		١٢، ٣٣
	٢	١٣، ٢٠
	٢	٦٢،٦٣، ٧٠، ٨٢ "٢"
	٥	

٢-التضام

هو ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك))[٦٣] ، وعلاقة التضام تحقق الاتساق بين الآيات الكريمة ويكون المعنى واضحًا أكثر عن طريقها ، والتضام في الآية الواحدة يحقق التماسك بين الكلمات فنجد في الآية نفسها كلمة تتحدث عن الإنذار وفي المقابل كلمة تتحدث عن البشرى ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ (آية : ١١)، أو بين الآية التي بعدها فهناك الآيات التي تتحدث عن النعيم وتقابلها الآيات التي تتحدث عن العذاب الذي ينتظر من أغضبَ الله ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣)﴾ ، فالحديث عن الجنة ونعيمها وبعده الحديث عن جهنم وعذابها اسهم في رسم صورة النهاية الحقيقية والخاتمة الطبيعية لحياة الإنسان المؤمن والكافر فجعل المتلقي يعيش هذه الأجواء فيسعى لنيل رضا الله فتتماسك الصور وتتسق بواسطة التضام الموجود ، ومن الجمع بين المتناقضات على مستوى الآية الواحدة ، ما ورد

في قوله تعالى : ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (آية : ٧٦) ، إن الجمع بين النقيضينِ " يُسرّونَ " و"يُعلنونَ" قد بين عجز الإنسان وضعفه أمام قدرة الله سبحانه وتعالى يعلم السر والعلن ، فاتسقت الصور داخل الآية نفسها مما اسهم في تماسكها ، وسنورد بعضًا من الألفاظ المتضادة الواردة في السورة ورقم الآية التي وردت فيها :

تكذبون (١٥) X صادقين (٤٨).

كفروا X آمنوا (٤٧).

الليل X النّهار(٣٧، ٤٠) .

الموتى(١٢) X حيًّا(٧٠).

السمواتX الأرض (٨١).

إن التضام الموجود على مستوى الآية الواحدة أو على مستوى السورة يسهم في اتساق السورة وتماسكها فهو يجعل المتلقي يبحث عن العنصر المضاد له فيربط بينهما ، فتثير فيه مشاعر متصلة بالصورة العامة للموقف [٦٤]

الخاتمة ونتائج البحث

بعد حمد الله أولًا وآخرًا كانت رحلة ممتعة وشيقة قضيتها في رحاب سورة "يس" التي جعلتني أعيش إعجاز القران العظيم وبلاغته التي ليس لها نظير، توصلت إلى جملة من النتائج أهمها :

درس البحث الاتساق الدلالي ووجد أن أدوات الترابط النحوي والمعجمي هي التي تحقق الاتساق ، وقد اختلف العلماء حول مفهوم الاتساق فمنهم من يرى أنّه مفهوم دلالي ، وبعضهم يرى أنه يتم أيضًا في المستوى النحوي والمعجمي ، ويرى البحث أن الاتساق يتجسد في الدلالة والنحو والمفردات ، فكان الحديث عن الاتساق المعجمي والنحوي . أظهر البحث الأدوات التي يتحقق بها الاتساق ، فعني البحث بالكشف عن الإحالة بنوعيها (الخارجية والداخلية) فتبين أن الداخلية هي الأكثر وجودًا في سورة "يس " ، والتي كشفتها الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات ، وقد شغلت الضمائر مساحة واسعة من السورة ، وقد أورد البحث الضمائر المتصلة التي كانت أكثر الضمائر ورودًا تليها الضمائر المنفصلة وكان لضمائر الغياب الحضور الأكثر تليها ضمائر المخاطب ثم ضمائر المتكلم ، وكانت أغلب الإحالات بالضمائر قبلية على مرجع سابق فكان لها الدور القوي والفعال في ربط أجزاء الكلام محققة الاتساق ، وقد وردت أسماء الإشارة في

السورة مانحة إياها القوة والتقرير تليها الموصولات التي كان من أكثرها الاسم الموصول "ما" .

وقد أضفى الحذف على السورة عنصر المتعة واللذة فقد جعل المتلقي يبحث عن العنصر المفقود ، وكان المحذوف في بعض الأحيان كلمة واحدة أو جمل وأحيانا تم حذف أكثر من جملة ، فكان له الأثر في تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة أو بين أكثر من آية .

أما الاستبدال فقد ورد في السورة بأنواعه التي بيّنها البحث ، فأسهم في منح السورة اتساقًا دلاليًا ، وكان التركيب الإشاري "هذا" هو حلقة وصل بين بداية الآية ونهايتها .

وقد أظهر البحث دور أحرف العطف في ربط وجمع الصور التي أراد القرآن نقلها وتوضيحها ، فكان لها أثرًا في اتساق الآيات فيما بينها وكذلك العبارات داخل الآية الواحدة .

أتاح التكرار فهم العنصر الذي أُريد تكراره ، وأضفى على النص القوة الدلالية التي زادت من تماسك النص القرآني وأجزائه ، وقد جاء التكرار في المواضع التي يراد بها إسناد أمور إلى الله "عزّ وجلّ" ، وأورد البحث التكرار المحض والجزئي الذي جيء به لتأكيد المعنى وتقويته .

وكشف البحث عن المواقف المتناقضة والصور المتباينة التي كان للتضام دورًا في توضيحها .

هوامش البحث

(١) لسان العرب : (وسق) ٣٧٩/١٠ .
(٢) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي : ٥ .
(٣) نحو النص اتجاه جديد في نحو النص ، د . أحمد عفيفي : ٩٦ .
(٤) ظ : لسانيات النص : ٥ .
(٥) م . ن : ١٥ .
(٦) م . ن : ١٥ .
(٧) م . ن : ١٥ .
(٨) م . ن : ١٥.
(٩) ظ : الإحالة في نحو النص ، د . أحمد عفيفي : ٦-٧ .
(١٠) لسانيات النص : ١٧ .
(١١) م . ن : ١٧
(١٢) نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية : دراسة تأصيليّة تداوليّة ، ميلود نزار (بحث منشور): ٢
(١٣) نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا ، الأزهر الزنّاد : ١١٨.
(١٤) ظ : لسانيات النص : ١٧- ١٨ .
(١٥) م . ن : ١٨ .
(١٦) البيان في روائع القران دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان : ٢٢٩ .
(١٧) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان : ١١١ .
(١٨) ظ : م . ن : ١١١ .
(١٩) م . ن : ١١١ .
(٢٠) ظ : مقالات في اللغة والأدب : ١/ ١٩٦ .
(٢١) هذه إشارة إلى عدد مرات وروده في الآية نفسها.
(٢٢) النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، عباس حسن : ١/ ٢٧٣ .
(٢٣) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د . محمد محمد أبو موسى : ٢٠٧ – ٢٠٨.
(٢٤) ظ : حاشية الصبان : ١/ ٢٣٢ ، معاني النحو ، د. فاضل السامرائي : ١/ ٨٤ .
(٢٥) ظ : الإحالة في نحو النص : ٢٤ .
(٢٦) ظ : لسانيات النص : ١٩ .
(٢٧) ظ : م . ن : ١٩ .
(٢٨) شرح المفصل : ٣/ ١٣٨ .
(٢٩) مقالات في اللغة والأدب : ١/ ٢٠٠ .
(٣٠) ظ : مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٦/ ٣١٧ ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة : ١٨ .
(٣١) كتاب دلائل الاعجاز : ١٤٦ .
(٣٢) ظ : مُغني اللبيب : ٦/ ٣١٧ ، الخصائص : ٢/ ٣٦٠ ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مصطفى عبد السلام أبو شادي : ١٦ .
(٣٣) الدلالة والنحو، د . صلاح الدين صالح حسنين : ٢٥٣ .
(٣٤) ظ : لسانيات النص : ٢١ .
(٣٥) ظ : م . ن : ٢٢ .
(٣٦) ظ : البلاغة العربية قراءة اخرى ، د . محمد عبد المطلب : ٢٢١-٢٢٢.
(٣٧) ظ : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، د . نعمان بوقرة : ٨٣ ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ماري نوال ، غاري بريور: ٢٧ .

(٣٨) : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، د . مصطفى حميدة : ١٠٤.

(٣٩) ظ : نحو النص : ١٢٣ ، لسانيات النص : ٤٢٠

(٤٠) شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي : ٢/ ٤٤٩ .

(٤١) ظ : لسانيات النص : ٢٠ ، نحو النص : ١٢٤.

(٤٢) ظ: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجًا) (بحث منشور) ، د . نادية رمضان النجار : ٣١٧ ، لسانيات النص : ٢٠ ، نحو النص : ١٢٤ .

(٤٣) ظ : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجًا) : ٣١٦ .

(٤٤) ظ : البرهان في علوم القرآن : ٤/ ١٠٤- ١٠٧ ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، د . صبحي إبراهيم الفقي : ١/ ٢٤٧ .

(٤٥) ظ : شرح ابن الناظم : ٥١٩- ٥٢٠ .

(٤٦) ظ : لسانيات النص : ٢٢ .

(٤٧) م . ن : ٢٢ .

(٤٨) م . ن : ٢٣ .

(٤٩) ظ : م . ن : ٢٣ .

(٥٠) ظ : م . ن : ٢٣-٢٤ .

(٥١) ظ : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١/ ٢٥٧ ، لسانيات النص : ٢٢٨ .

(٥٢) لسانيات النص : ٢٤ .

(٥٣) ظ : نحو النص : ١٠٦ .

(٥٤) ظ : م . ن : ١٠٦ -١٠٧ .

(٥٥) ظ : علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية (بحث) ، جميل عبد المجيد حسين : ١٤٦ .

(٥٦) ظ : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ٢/٢٠ -٢١ .

(٥٧) : الآيات : ١٦، ٢٥، ٢٧، ٤٦، ٥١، ٥٨ .

(٥٨) الآيات : ١١، ١٥، ٢٣، ٥٢ .

(٥٩) الآيات : ٣٨، ٨١ .

(٦٠) آية : ٣٨ .

(٦١) آية : ٥٨ .

(٦٢) آية : ٨١ .

(٦٣) لسانيات النص : ٢٥.

(٦٤) ظ : فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، د . رجاء عيد : ٤٦٩.

المصادر والمراجع

أولًا : الكتب

القرآن الكريم

❖ البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، (د . ت) .

❖ البلاغة العربية ، قراءة أخرى ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان – القاهرة ، ط١، ١٩٩٧.

❖ البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م .

❖ حاشية الصبان – شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ومع شرح الشواهد للعيني ، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت نحو٩٠٠هـ) ، تحقيق : طه عبد الرّؤف سعد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت) .

❖ الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مصطفى عبد السلام أبو شادي ، مكتبة القرآن – القاهرة(د– ت).

❖ الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، المكتبة العلمية ، (د.ت) .

❖ خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني د.محمد محمد ابو موسى ، مكتبة وهبة– القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٦– ١٩٩٦.

❖ الدلالة والنحو ، الدكتور صلاح الدين صالح حسنين، مكتبة الآداب ، ط١، (د.ت) .

❖ شرح ابن الناظم ، ابن الناظم محمد بن مالك ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ت) .

❖ شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي(ت٤٢١ هـ) ، نشره : أحمد امين ، عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

❖ شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ،(د.ت) .

❖ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجماعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م .

❖ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق– دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

❖ فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، الدكتور رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية – مصر، ط٢،(د– ت).

❖ كتاب دلائل الإعجاز ، أبو بكر ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ أو

٤٧٤هـ) ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت) .

❖ لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

❖ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م .

❖ اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٥، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

❖ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، الدكتور نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث – الأردن ، ط١ ، ١٤٢٩– ٢٠٠٩.

❖ المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ماري نوال ، غاري بريور ، ترجمة : عبد القادر فهيم الشيباني – الجزائر ، ط١ ، ٢٠٠٧.

❖ معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

❖ مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الانصاري(٧٦١هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، مطابع السياسة ، الكويت ، (د.ت) .

❖ مقالات في اللغة والأدب ، الدكتور . تمام حسان ، عالم الكتب – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م .

❖ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، الدكتور أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠١ .

❖ النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة ، عباس حسن ، دار المعارف – مصر ، ط٣ ، ١٩٧٤م .

❖ نسيج النص – بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا ، الأزهر الزنّاد ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.

❖ نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، الدكتور مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان – مصر ، ط١، ١٩٩٧م.

ثانيًا :(البحوث المنشورة في الدوريات)

❖ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجًا) ، الدكتورة نادية رمضان النجار ، مجلة علوم اللغة– مصر ، مجلد ٩– العدد ٢–٢٠٠٦.

❖ علم النص أسسه وتجلياته النقدية ، جميل عبد المجيد حسين ، مجلة عالم الفكر ، عدد ٢–١١ اكتوبر ٢٠٠٣م.

❖ نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية دراسة تأصيليّة تداوليّة ، ميلود نزار ، مجلة علوم إنسانية ، السنة السابعة ، العدد –٤٢ ، صيف ٢٠٠٩م

ثالثًا :(الكتب والبحوث المنشورة على الانترنت)

❖ الإحالة في نحو النص ، الدكتور. أحمد عفيفي موقع كتب عربية www.kotobarabia.com .

the lexical cohesion in Surat Yasmin

Assistant teacher Radaia Abdul Zahra Kitan Ibrahimi

Abstract

research and studies offered by the linguistics of the post-sentence from the concept of semantical cohesion which has a siqnificant role in textual coherence and cohesion and the understanding of the Holy Quran only come through a thorough understanding of its systems and methods. In Surat Yaseen, we are drawn from the beginning of the text to its end and we observed the cohesion tools in it. Several tools have contributed to cohesion Surah, including the reference to the two types coming and remote" and from its tools pronouns ،Demonstratives, relatives, the deletion and replacement and conjunction in

cohesion of the text, has the given the two phenomenas - the " lexical cohesion

repetition and compatibility" - the text privacy contributed in it

cohesion

lexically